

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 19

محمد بن صالح العثيمين

هذا وثاني عشر وصفه رضاك ما قد جاء في القرآن والظاهر لا الذي ما فوقه شيء كما قد قال ذو البرهان حق رسول الله ذا تفسير. ولقد رآه مسلم بضمائه - [00:00:01](#)

فأقبله لا تقبل سواه من التفاسير التي قيلت بلا برهان والشيء حين منه علو في غاية التميان او ما تراها او ما ترى هذه السماوات وعلوها بالفتح او ما ترى هذه السماء علوها وظهورها وكذلك القمران - [00:00:30](#)

والعكس ايضا ثابت فسفول وخفاء اذ ذاك مصطحبان فانظر الى علو المحيط واخذ صفة النور واذا اكلوا تبيانى ومن خفى المركز الادنى وانظر خفى المركز الادنى ووصف السفلى في وكوني تحتاني - [00:01:10](#)

كون وانظر خفى المركز الادنى واسفل سفلى فيه وكونه تحتاني وجمهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان لا تجحدنهما جحودا الجهيماء صاف الكمال تكون ذا بهتان وظهوره هو منتقظ علو. مقتضب - [00:01:42](#)

مقتضى مقتضى لعلوه وظهوره هو مقتضى لعلوي وعلو لظهوري بمال وكذلك قد دخلت هناك الفاء للتسمي بمؤذنة بهذا الشأن وكذلك قد دخلت هناك الفاء للتسبيح مؤذنا وكذلك قد دخلته الفأول للتسمي بمؤذنة بهذا الشأن - [00:02:15](#)

فتأمل التفسير اعلم خلقي بصفاتي من جاء بالقرآن اذ قال انت كذا فليس لضدي ابدا اليك تطرق الايتان هذا ايضا من الدالة على علو الله عز وجل وهو المستفاد من اسمه الظاهر - [00:03:00](#)

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تفسير الظاهر فسرته اهل التعطيل المنكرون للعلو بانه الظاهر بآياته يعني الذي يعرف بآياته فجعلوا الظهور ظهورا ايش؟ معنوية ولكن ولكن اعلم الخلق بالله - [00:03:23](#)

فسره على خلاف ذلك فقال انت الظاهر فليس فوقك شيء واتى بالفاء الدالة على التفريط يعني انت فوق كل شيء فليس فوقك شيء وقال الباطل فليس دونك شيء هم عندهم ان الباطن هو ما لطف حتى لا حتى لم يكن له جسم - [00:03:50](#)

والعياذ بالله فوصفوا الله بانهم لا شيء ولكن نقول ان معنى ليس دونك شيء اي انك محيط بكل شيء فلا يحول دونك شيء وعلى هذا فنقول الظاهر معنى العالي وكلما علا فقد ظهر - [00:04:18](#)

كلما علا فقد ظهر انظر الى النجوم في السماء ظاهرة لماذا لعلوه لو كانت في الارض ما شفاه القمران الشمس والقمر ظاهرتان لعلوهما ظهر الحيوان لماذا كان ظهرا لانه اعلى ما فيه - [00:04:39](#)

فاذا الظاهر هو الذي ليس فوقه شيء نعم اصل هذا وثالث عشرها اخبار انا نراه بجنة الحيوان فصل المعطل هل نرى من تحتنا هل يرى؟ هل يرى؟ يعني الله فصل المعطل هل يرى من تحتنا من - [00:05:03](#)

فصل المعطل هل يرى من تحتنا ام عن تحتنا ما في مثلا نسخة نقدر ننصحها ما يضرها؟ هنا البيت عنا كله على المعلومة. لا غلط غلط. كله للآخر؟ ايه. اه نشوف اللي عندنا الشطر الثاني - [00:05:39](#)

لهذا البيت الثاني هل يرى فصل المعطل هل يرى من تحتنا ام عن شمائلنا وعن ايمان ام خلفنا وامامنا سبحانه امهلنا من فوقنا ببيان. عندي هل يرى بدل نرى من فوقه - [00:06:03](#)

ام خلفنا وامامنا سبحانه ام هل يرى من فوقنا ببيان قوم ما في الامر شيء غيرنا او ان رؤيته بلا امكان اذ رؤية ما في مقابلة من الرائي محال ليس في الامكان - [00:06:30](#)

من ادعى شيئا سوى ذاك دعواه مكابرة على الازهان ويكون فوق العرش جل جلاله فلذلك نحن وحزب خصمان لكن ناس على نفى

العلو لربنا الرحمن عين المحض وجدت في النسخ الاربعة هكذا وجدت في النسخ الاربعة التي كانت عندي حين تصحيح تصحيح ها -

[00:06:55](#)

مصحح لكننا سن وانتم اذ تساعدنا على نفي العلو للرحمة ايه صح لكننا سلم وانتم اذنا على نفي العلو للرحمن. هذا احسن ما فيه

[00:07:38](#) - لربنا؟ ايه ما فيه لربنا على نفس العلو الرحمان للرحمن

لكننا سلم وانتم اذ تساعدنا على نفي العلو للرحمن فعلوا عن المحال وليس فوق العرش من رب ولا ديان لا تنصبوا معنى الخلافة فما

له طعم فنحن وانتم سلمان هذا الذي والله مودع كتمهم فانظر ترى يا من له عينان. الله اكبر - [00:08:02](#)

هذا ايضا من الادلة على علوم الله عز وجل انه اخبر باننا نراه في جنة الحيوان يعني الحياة وليس المراد بالحيوان الحي كما

قال الله تعالى وان الدار الآخرة - [00:08:37](#)

لا هي الحيوان والحيوان هنا فيه فيه صيغ مبالغة يعني الحياة الكاملة فنحن نرى في جنة الحيوان واسأل الله ان يجعلني واياكم ممن

يراه. نراه في جنة الحيوان كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة واجماع السلف - [00:08:55](#)

ان الله تعالى يرى بالعين سبحانه وتعالى لكن لا يحاط به لقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار كما نرى الشمس الان ولا

ندركها طيب يقول اسألوا المعطل الذي ينكر علو الله - [00:09:17](#)

هل نرى من من تحت او من من يمين او شمال او خلف او امام يعني اسأله عن كل الجهات الست هل نراه من تحتنا مستحيل لاننا لو

لو رأيناه من تحتنا - [00:09:34](#)

لكان ناقصا عن يمين او شمال او امام او خلف اربع جهات كذلك يستلزم ان يكون ناقصا محال وش بقي ان نراه من فوق وهذا هو

المطلوب ولهذا قال يا قوم ما في الامر شيء غير ذا او ان رؤيته بلا امكان اذ رؤية لا في مقابلة الرأ محال - [00:09:54](#)

وليس في الامكان معلوم الرؤية لابد من مقابلة بين الرائي والمرء لا بد من مقابلة فانتم ان قلتم يقابله من الاسفل تنقصتم الله من

يمين او شمال او امامه خلف كذلك - [00:10:21](#)

تنقصتم الله في اقراره فلم يبق الا ان يرى من فوق وهذا هو المطلوب ثم قال ان ان المحقق منكم قال للمعتزلة وهو الان يتكلم على

شاعر قارن المعتزلة انه لا فرق بيننا وبينكم - [00:10:41](#)

دعونا نكون نكن اخوانا سلما فيما بيننا حربا على المجسم الذي يثبت ان الله يرى بعياء شدوا باجمعنا لنحمل حملة تذر مجسمة في

اذل هوانه من المجسم؟ اسمع منه اذ قال ان الهنا حقا يرى يوم الميعاد كما يرى القمران - [00:11:03](#)

ومن الذي قال ذلك؟ الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على زعمهم مجسم وهم حرب عليه نعوذ بالله شف كيف الهواء لانهم قالوا

مستحيل ان الله يرى بالعين وقد ذكر شيخ الاسلام ان جمهور اهل السنة كفروا من ينكر رؤية الله - [00:11:32](#)

في الآخرة قال لان الكتاب والسنة واجماع السلف كلها تطابقت على اثباتهم وهل ابين من ان يقول رسول صلى الله عليه وسلم انكم

سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته - [00:11:52](#)

او قال كما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحب لو قال لنا انكم سترون ربكم فقط لثبتت الرؤية فكيف اذا اكدها بقوله كما ترون

القمر ليلة البدر ومن العجب ان الذين انكروا ذلك - [00:12:12](#)

قالوا لان الله قال لموسى لما قال ربي ارني انظر اليك. قال لم تراني قال لن تره كيف وكيف يقول الله في القرآن لن تراني وتأتي انت

وتقولون ان الله يرى - [00:12:33](#)

فنقول لهم في الرد عليهم اننا نحن لا نقول اننا نراه في الدنيا وانما نراه في الآخرة وما قولكم هذا الا كقول المنكر البعث ايتوا بابائنا

ان كنتم صادقين الذي نكر البعث - [00:12:49](#)

قالوا كيف يبعثون الناس؟ اتوا بابائنا ان كنتم صادقين نقول نحن ما قلنا تأتي بابائكم الان متى يبعثون؟ يوم القيامة فتحيكم هذا لا

وجه له كذلك الذين استدلوا بقوله لم تراني نقول هذا لا دليل فيه لكم - [00:13:09](#)

لأننا نحن لا نقول اننا نراه في الدنيا وانما نراه في الآخرة طيب ثم الدليل الثاني لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا تدركه

الابصار فنقول هذا حجة عليكم - [00:13:28](#)

وليس دليل لكم لان الادراك اخص من الرؤية فان الانسان قد يرى الشيء ولا يدركه ولكنه اذا ادركه فقد فقد رآه او مسه او ما اشبه ذلك
المهم ان الله قال لا تدركوا الابصار ولم يقل لا تراه - [00:13:49](#)

فيكون في نفي الادراك للابصار دليل على انها ايش؟ على انها تراه لانه لو كان لا لو كانت لا تراه لكان نفي ادراكها له تلبيسا تلبيسا اذ
اننا نقول ما دام الاعم لا يوجد فالواجب نفي - [00:14:11](#)

ده ما دام الاعم لا يوجد فالواجبة اعم وكان يقول لا تراه الابصار لاننا نعلم انها اذا كانت لا تراه فلن تدركه اذا ففي الاية دليل عليهم لا
دليل لهم - [00:14:35](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العقل والنقل الذي قال عنه ابن القيم ما في الوجود له نظير ثاني قال اني انا
ملتزم لكل مبتدع او معطل - [00:14:55](#)

يأتي بدليل من الثوب والسنة ان اجعل دليله دليلا عليه سبحانه الله اجعل دليله دليلا عليه وهذا صحيح واضح لان هذا المبطل لم
يستدل بها بالنص الا وهو يجد فيه رائحة - [00:15:16](#)

تشم منه رائحة لما يريد لكنه ليست الرائحة التي يتعطر بها - [00:15:40](#)